لمصر ... لما سيأتي

او ما اراد نجيب سرور ان يقوله قبل الرحيل

ابراهيم الجوادي

لبستكِ للنوم
مثلك من يبتغيني فراشا
ويعتمر الرعد في أضلعي، ويرسم وجه الذي حاربوني
بصوت الحكومه
ومثلك من يبتغيني جوادا ، ملاذا
أنا من رماد البيوت القديمه

ولي منك ما أنكرته التقارير
ما قايضته العساكر بالدم
في الوطن المستبيح المباح
المفاوض في كسرة الخبز أعداءه والبنين
أيا راية علقوها على ساق سيدة
من نعاة الجنائز
دقت مروش على جثث الشجر العربي
على صدرك « القاهريّ »
أعمر وردا من الدمع
أشكو اليكِ ارتطام الهواجس بالوجد
اني انتظرتك ليلة نوم التماسيح
في ساحة الوطن المتكوم
فوق الرصيف المباع

عدوت وراءك ..
أسكب في ظلك الوهم موج دمائي
وما جئتِ أنت !..
ضجرت .. فكل الدساتير لم ترتضيني خذولا ،
ارتحلت ..
لاني العشيق الوحيد الذي يبتغي زانيه

* * *

منحتك في غيبة السيف (٢٥) عاما
كتاب المباغي وأولجت فيك الفجيعة
أشرعت فخذيك للريح ، لم تولدي منه
لم تنفخ الروح فيك غلاما شقيا
رفعت بباب الشمال شهيدا
ومرّ العشائر فوقي يمنا من الجدب أزهرت
لم يزهر اليوم فيهم سوى صوت أزلامهم
والكلام المدجج ،
ما دثروني .. ولا زملوني ..
وكنت بهم واحدا لا يساوم في الوطن المتثائب

شاهدتهم يلبسوني حذاء الى سهرة الرجم
أو يركبوني حمارا
وقالوا بفخر : هو الشعب .
لماذا بهم تصرخين ؟
ليكبر في خصرك البكر موت الخلاص ؟
دعيهم ينامون عاما والفا
يقولون يومين أو بعض يوم
ويقتسمون الخيانة عدلا ،
يحيون فينا التواطؤ
هل تعلمين بأن المباحث مثل الاله هنا ؟

يقولون : اني خصيّ .
وانتِ تخونيني مع زوجك
أحسست في أضلعي البحر يبكي / ويفرح
يرتد / يمتد
يكفر / يزني
ينام وينهض
يخرج من قطره ويهاجر نحو القرى والمهاجع
ردي المرائي الينا
لقد ادركتك المرائي ببعض الذي تعشقين : أنا

مارست ضدكِ ما ترغبين وما تكرهين
لأنك أعطيت ما أبتغي للغريب
الذي يستبيك من الخلف
ـ هل تذكرين ؟..
كنا نودع أعمدة الفجر في الليل
نبحث في صفحات الجرائد عن هجرة رابعه
أيعذر من أرضعته العشيرة في البلد المستميت
على وجهه غيه
أذا مارس الموت فيك هروبا
وعاث بنهديك فسقا
لان الزمان اللعين امراه
تمارس فينا عذاب الفحولة
تمتص ما تشتهيه الخنادق .

* * *

نفضت غبار الملابس
فصوتي الذي كان فيكِ جيوشا من الفتح
عاد اليّ .. اليكِ .. اليهم .. الينا
جوادا ضليعا
من يتكيء فوق قلبي يخاطر

سأترك الضجر المر بعض الرصاص .

سورية ـ نزيل الرقه

● ما تحته خط له أهمية بنظر الشاعر ، وما تحته خطان يستدعي الوعي بالحال وينذر .